The Ibadi Sect in Khurasan and Central Asia

Assistant Lecturer. Ibtihal Muhammad Abdul Kareem
University of Basrah / Basrah and Arabian Gulf Studies Center
E-mail: ibtahal.kareem@uobasrah.edu.iq

Abstract:

This research highlights the significance of the Ibadi sect and why it had a wider spread in Arab countries compared to other Kharijite sects. This extensive propagation can be attributed to the frequent migrations of Ibadi groups and leaders, which facilitated their spread. Additionally, the dominance of the Abbasid state and its control over Iraq led to many uprisings being distant from the center of the caliphate. Therefore, the Ibadi group found the lands of the East to be safer and more secure for disseminating their doctrine. However, the connection between the Ibadi community in the lands of the East and the Arab countries remained continuous and unbroken, and we will elucidate the reasons behind the selection of these lands.

Keywords: Kharijites - Ibadi - Sect - Arbitration.

المذهب الاباضي في خراسان وآسيا الوسطى

م.م ابتهال محمد عبدالكريم
جامعة البصرة / مركز دراسات البصرة والخليج العربي
E-mail: ibtahal.kareem@uobasrah.edu.iq

الملخص:

يوضح لنا البحث اهمية المذهب الاباضي ولماذا كان له الانتشار الواسع في البلاد العربية اكثر من غيره من مذاهب الخوارج الاخرى.

ويمكن ان نعزو هذا الانتشار الواسع الى كثرة الهجرات من قبل فرق وزعماء الاباضية الذي ساعد على انتشارهم .وايضا سيطرت الدولة العباسية وفرض سيطرتها على العراق جعلت المواجهات لكثير من الثورات تكون بعيدة عن مركز الخلافة. لذا وجدت فرقة الاباضية بلاد المشرق اكثر امنا وامانا لنشر مبادئ مذهبهم الا ان الصلة بين اباضية بلاد المشرق والبلاد العربية كانت مستمرة ولم تنقطع وسوف نوضح هنا المسببات وراء اختيار هذه البلاد.

الكلمات المفتاحية: الخوارج – الاباضية– فرقة – التحكيم .

المقدمة:

الحمد لله الذي بحمده تدوم النعم والصلاة والسلام على نور الكائنات وخاتم الانبياء والمرسلين سيدنا ومولانا أبي القاسم محمد وعلى اله وصحبه المنتجبين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد...

شكل الخوارج حركة دينية وسياسية لا يمكن غض النظر عنها ظهرت بصورة فعلية ومؤثرة في خلافة أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام وكانت انطلاقتها من العراق، وبفعل المتغيرات التاريخية التي اعقبت معركة النهروان التي سحق فيها الخوارج من قبل جيش الامام علي عليه السلام تفرق من بقي من رؤوس الخوارج الى مناطق عديدة متخذين من سبيل الهجرة الذي اعتقدوا فيه وسيلة لمشروعية انتشارهم، توالت الأحداث والايام حتى ظهرت فرقة الاباضية تلك الفرقة التي بقيت الى يومنا هذا وانتشرت في اماكن عديدة من آسيا الوسطى حتى المغرب وبلاد الاندلس، وكانت انطلاقتها من ارض العراق وتحديداً البصرة، فشكل إباضية بلاد خراسان وآسيا الوسطى قوة دينية وسياسية لا يستهان بها على مدار التاريخ وخصوصاً عندما كانوا يتحالفون مع قوى اخرى سواء اكانت من الخوارج ام من غيرهم .

وفي ضوء الاعتبارات الموضوعية لطبيعة الدراسة تم تقسيم البحث إلى مبحثين؛ فكان المبحث الاول يحمل عنوان (التعريف بالفرقة الخارجية والمذهب الاباضي)، تحدثنا فيه عن نشأة المذهب الخارجي بالإضافة الى قضية التحكيم وظهور الاباضية وابرز اعتقاداتهم.

اما المبحث الثاني فكان تحت عنوان،(إباضية خراسان وآسيا الوسطى) وتطرقنا فيه الى الموقع الجغرافي لخراسان وطرق انتشار الاباضية هناك، بالإضافة الى ابرز شيوخ الاباضية، ناهيك عن التعرض الى اباضية اسيا الوسطى .

أما عن أهم المصادر التي اعتمدناها في إنجاز هذا البحث فكان أهمها كتاب ، الملل والنحل للشهرستاني، وكتاب الفرق بين الفرق للأسفراييني، وكتاب مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين للاشعري، وكتاب، AL-SALIMI , ABDULRAHMAN , Ibadism East of Mesopotamia Early Islamic Iran ، وغيرها من المصادر المهمة

أما عن أبرز المعوقات التي واجهتني في كتابة هذا البحث فكانت ضيق الوقت، وبعد هذا أرجو أن أكون قد وفقتُ في هذا البحث المتواضع .

المبحث الاول التعريف بالفرقة الخارجية والمذهب الاباضي

ظهور الخوارج وسبب التسمية :

أن هنالك مجموعة من الآراء حول تاريخ الخوارج وسبب خروجهم فمنهم من قال ان بوادر الخوارج ظهرت ايام الرسول(صل الله عليه واله) في حادثة ذي الخويصرة[١]وحديث رسول الله عنه [٢]، اما بعض المعاصرين فيرى أن نزعة الخوارج تولدت وظهرت بوادرها ايام حادثة الدار[٣] ومقتل عثمان بن عفان الخليفة الثالث[٤] .

رغم تعدد الآراء وكثرة الاجتهادات فإن الثابت تقريباً هو خروجهم على الامام علي عليه السلام وفي زمانه ، فالشهرستاني يقول: أن كل من خرج على الإمام الحق الذي اتفقت الجماعة عليه يسمى خارجيا، سواء كان الخروج في أيام الصحابة على الأئمة الراشدين؛ أو كان بعدهم على التابعين بإحسان، والأئمة في كل زمان، ثم يكمل فيقول: واعلم أن أول من خرج على أمير المؤمنين علي رضي الله عنه جماعة ممن كان معه في حرب صفين، وأشدهم خروجا عليه ومروقا من الدين: الأشعث بن قيس الكندي، ومسعر بن فدكي التميمي، وزيد بن حصين الطائي حين قالوا: للقوم يدعوننا إلى كتاب الله، وأنت تدعونا إلى السيف! حتى قال: أنا أعلم بما في كتاب الله! انفروا إلى بقية الأحزاب! انفروا إلى من يقول: كذب الله ورسوله، وأنتم تقولون: صدق الله ورسوله. قالوا: لترجعن الأشتر عن قتال المسلمين، وإلا فعلنا بك مثل ما فعلنا بعثمان، فاضطر إلى رد الأشتر بعد أن هزم الجمع، وولوا مدبرين وما بقي منهم إلا شرذمة قليلة[٥] .

- قضية التحكيم

تنازل الامام علي عليه السلام عن حقة المشروع ورضى بالتحكيم واملا علي عليه السلام صحيفة التحكيم بالنحو الاتي :

١- هذا ما تقاضى عليه علي بن ابي طالب عليه السلام ومعاوية بن ابي سفيان وشيعتهما فيما تراضيا به من الحكم بكتاب الله وسنة نبيه(صل الله عليه واله وسلم) قضية علي بن ابي طالب عليه السلام على اهل العراق ومن كان من شيعته من شاهد او غائب وقضية معاوية على اهل الشام ومن كان من شيعته من شاهد وغائب، انا رضينا أن ننزل عند حكم القرآن فيما حكم، وان نقف عند أمره فيما امر[٦] .

٢- أن علياً وشيعته راضون أن يبعثوا عبدالله بن قيس[٧] ناظراً ومحاكماً ورضى معاوية وشيعته ان يبعثوا عمر بن العاص ناظراً ومحكماً .

٣- على انهما اخذوا عليهما عهد الله وميثاقه واعظم ما أخذ الله على احد في خلقه ليتخذان الكتاب اماماً فيما بعثا له.

٤- واخذ عبد الله بن قيس وعمر بن العاص على علي ومعاوية عهد الله وميثاقه بالرضا فيما حكما به من كتاب الله وسنة نبيه وليس لهما ان ينقضا ذلك ولا يخالفاه الى غيره.

٥- فان توفي احد الحكمين قبل انقضاء الحكومة فامير شيعته واصحابه يختارون مكانه رجلاً اخر

٦- وعلى الحكمين عهد الله وميثاقه الا يألوا اجتهاداً، ولا يعتمدا جوراً، ولا يدخلا في شبهة، ولا يعدوا حكم الكتاب والسنة .

٧ – فان لم يحكما في كتاب الله وسنة نبيه الى انقضاء الموسم فالمسلمون على امرهم الاول في الحرب ولا شرط بين واحد من الفريقين[٨] .

إن الامام علي كان مكرهاً على التحكيم، ومع ذلك فقد نقم عليه الخوارج قبوله له وجعلوه من أسباب خروجهم عن طاعتهم ثم زادت نقمتهم عليه حينما ظهرت النتيجة في غير صالحه، ونسوا أنهم هم الذين أرغموه على قبوله، ولهذا فقد رفضوا الدخول تحت خلافته بل خرجوا عليه.

واعتبار التحكيم سببا مباشرا في خروج الخوارج وهو ما يظهر في محاورة الخوارج للإمام علي ﷺ حول خروجهم حين قالوا له: " **إنا حكمنا فلما حكما أثمنا وكنا بذلك كافرين، وقد تبنا، فإن تبت كما تبنا فنحن منك ومعك، وإن أبيت فاعتزلنا فإنا منابذوك على سواء؛ إن الله لا يحب الخائنين**"[٩] .

وهنا نجد جواب الخوارج للصحابي ابي ايوب الانصاري عندما بعثه الامام علي ﷺ اليهم لكي يحاورهم لعله يستطيع ان يرجعهم عن غيهم فقال لهم: " **عباد الله إنا وإياكم على الحال الأولى التي كنا عليها ليست بيننا وبينكم فرقة، فعلام تقاتلوننا؟ فقالوا: إنا لو بايعناكم اليوم حكمتم غدا. قال: فإني أنشدكم الله أن تعجلوا فتنة العام مخافة ما يأتي في قابل**"[١٠] .

اذا يصبح لدينا الامر واضحاً ان سبب خروج الخوارج على امام زمانهم وخليفة المسلمين الشرعي هو قضية التحكيم وهذا ما ذهب اليه الكاتب جولد تسيهر حينما ذكر مانصه "**وقد كانت موافقة علي على التحكيم الباعث الأول لظهور إحدى الفرق الدينية في الإسلام**"[١١]

ومن كل ما مر يتبين لنا أن الخوارج الذين حملوا علياً ﷺ على الموادعة والرضوخ للتحكيم، رجعوا عن فكرتهم وزعموا ان امر التحكيم على خلاف الذكر الحكيم حيث يقول (لا حكم الا لله)[١٢] .

- **حرب الامام علي ﷺ للخوارج وابرز فرقهم**

وبعد كل محاولات الامام علي ﷺ لثني الخوارج عن ما عزموا عليه وارجاعهم الى طريق الحق قرر أن يستأصلهم ، فالخوارج عرف عنهم أنهم من حفظة القران وأن الشخص يستصغر صلاة مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم ، اغلبهم كان من المتفقهين المتبحرين في الدين ، وهذا الامر جعل الكثير من المسلمين يهابون قتالهم لانهم اهل قبلة واصحاب ايمان[١٣] ، وهنا كان الامام علي هو الموجه والمنظم والشارح والموضح لقضية هؤلاء الخوارج وازداد حماس المسلمين لقتالهم بعد قيام الخوارج بافعال تناقض

الدين فكانوا يعفون عن الكفار ويقتلون المسلمين ومن اشهر ما قاموا به هو قتل الصحابي عبدالله بن خباب بن الارت وبقر بطن زوجته الحامل[١٤]، حينها جهز الامام علي عليه السلام جيشاً عظيماً وتوجه للقضاء على الخوارج وتمكن من القضاء عليهم وابادة جموعهم[١٥] .

ومن النتائج المترتبة على تلك المعركة الشهيرة التي انتصر فيها أمير المؤمنين علي عليه السلام واصحابه على جيش الخوارج ظهور فرق أسسها الناجون من تلك المعركة وهم قلة قليلة وفرقهم هي الازارقة اتباع نافع بن الازرق[١٦] ، والنجدية هم اتباع نجدة بن عامر الحنفي[١٧] ، والبيهسية وهم اتباع أبي بيهس واسم هيصم بن جابر[١٨]، والخوارج الصفرية وهم اتباع زياد بن أصفر[١٩] والفرقة الخامسة هي فرقة الاباضية ، وهي محل بحثنا هذا .

- الخوارج الاباضية

مؤسس فرقتهم هو عبدالله بن أباض المقاعسي المري التميمي من بني مرة بن عبيد بن مقاعس ، وهو رأس الاباضية واليه نسبتهم ، وقد عاصر معاوية بن ابي سفيان وعاش الى أواخر ايام عبد الملك بن مروان، وقد كان ملازماً لرأس الخوارج نافع بن الازرق واصاحبه ، وخرج معهم الى عبد الله بن الزبير عندما قام ضد الحكم الاموي[٢٠] ، لكي يناصروه ضد الامويين ، فلما سألوه وجدوه مخالفاً لعقيدتهم فتفرقوا من حوله وذهبت طائفة من الخوارج الى اليمامة وأخرى للبصرة ومنهم نافع بن الزرق وعبد الله بن اباض وعبدالله بن الصفار[٢١] .

وهناك اخطاء كبيرة في تاريخ خروج عبد الله ابن اباض فقد ذكر الشهرستاني قوله : أن عبد الله بن إباض الذي خرج في أيام مروان بن محمد، فوجه إليه عبد الله بن محمد بن عطية، فقاتله في منطقة تبالة وقيل إن عبد الله بن يحيى الإباضي كان رفيقا له في جميع أحواله وأقواله[٢٢] .

ويوافق أبو الفرج الاصفهاني الشهرستاني في قول:" أن خروج ابن اباض في ايام مروان بن محمد"[٢٣]. فيقول: ان ظهور عبدالله بن اباض يكون بعد ٤٠ سنة من تاريخ موته ايام عبد الملك بن مروان كما اسلفنا الذكر .

- الاباضية بين الاستقامة والخروج

هنالك الكثير ممن يرون أن الاباضية ليست بفرقة خارجة عن الدين لاستقامتها وابتعادها عن افعال الخوارج ، وحتى انها كفرت كل الفرق الخارجية ! وذهب رجال هذه الفرقة ممن اهتموا بتأليف الكتب الخاصة بمذهبهم الى نكران صلتهم بالخوارج وقطع كل سبل ذلك الامر وعليه فان جعفر السبحاني يطرح عدة اشكالات وهي على النحو الاتي:

أ- عمد بعض من الخوارج بعد وقعة النهروان إلى سلوك طريق لا يتفق مع الأصول الصحيحة للشريعة الغراء وأحدثوا في الإسلام حدثاً كبيراً بما استحلوا من اعراض المسلمين بالسيف وتكفير أهل القبلة الذين لا يذهبون مذهبهم، وتفرق هؤلاء الخارجون إلى فرق عديدة كان منها الأزارقة والنجدات والصفرية ، وهؤلاء هم الذين أصبحوا يعرفون بالخوارج ، ويعني وصفهم بذلك أنهم خارجون عن الدين ومارقون بما استحلوا من المحرمات وما خالفوا فيه من الأحكام الصحيحة للإسلام، أما الاباضية وهم عرفوا بجماعة المسلمين أهل الحق والاستقامة . فهم لا يرون رأي هؤلاء الخوارج بل يرونهم مارقين خارجين عن الدين ، ورغم أنهم يوالون المحكمة الأُولى . وعلى رأسهم عبد الله بن وهب الراسبي . إلاّ أنهم لم يوافقوا الأزارقة و من والاهم من بعده بل تبرأوا منهم ولم يذهبوا مذهبهم(٢٤) .

ويذهب احد مفكري الاباضية المعاصرين الى القول:" **الخوارج هم غير الاباضية ولا يمكن اعتبار الاباضية احدى فرقهم ، والا فكيف نجمع بين النقيضين في صعيد واحد ، وكيف نصف من يتمسك بصحيح الإسلام ، ولا يكفر أصحاب القبلة ، ولا يستحل دماء المسلمين ولا أموالهم إلا دفعاً لبغي أو رداً لعدوان؟ كيف نصف هؤلاء بأنهم من لخوارج الذين أبوا إلا مفارقة الجماعة والخروج عليهم واستعراض المسلمين بالسيف، واستحلال دمائهم وأموالهم بغير حقّها ، وذهابهم إلى تكفير هؤلاء ، وإذا كانت الاباضية قد والوا المحكّمة الأُولى إلا أن ولاءهم لم يكن لمن خرج من بعد ذلك على الدين ، وكان سلوكهم مروقاً وعصياناً**"(٢٥) .

ب – الاباضية لم يجمعهم جامع بالصفرية والأزارقة ومن نحا نحوهم إلا انكار الحكومة بين علي ومعاوية، وأما استحلال الدماء والأموال من أهل التوحيد، والحكم بكفرهم كفر شرك، فقد انفرد به الأزارقة والصفرية والنجدية، وبه استباحوا حمى المسلمين ولما كان مخالفونا لا يتورعون ، ولا يكلفون أنفسهم مؤونة البحث عن الحق، ليقفوا عنده، خلطوا بين الاباضية الذين لا يستبيحون قطرة من دم موحد بالتوحيد الذي معه، وبين ما استحلوا الدماء بالمعصية الكبيرة حتى قتلوا الأطفال تبعاً لآبائهم، مع أن الفرق كبير جداً كالفرق بين المستحل والمحرم(٢٦) .

ونجد أحد علماء الاباضية يعلق على التسمية ويحاول أن يثبت عكس ما هو معروف فيقول: "**إن تسمية الخوارج لم تكن معهودة في أول الأمر، وإنما هي انتشرت بعد استشراء أمر الأزارقة ولم تعرف هذه التسمية في أصحاب علي، المنكرين للتحكيم والراضين به، ولعل أول ما ظهر هذا اللفظ بعد ثبوت الأمر لمعاوية والاستقرار ولم يفرقوا في ذلك بين المتطرف وغيره**"(٢٧) .

ج – الاباضية رغم اعتدالها من الناحية المذهبية والفقهية إلا أنهم كانوا في عداء سياسي مع دولة بني امية، ودولة بني العباس لأنهم كانوا يقولون بأن الإمامة أو الخلافة حق لأي مسلم صالح، فلا تكون

قاصرة على قريش، ولا على بطونها المختلفة من العلويين او الأمويين أو العباسيين، ولما كان هذا الموقف، السياسي للاباضية يلتقي من الناحية النظرية ومن الناحية الفكرية البحتة مع الخوارج (الأزارقة والنجدات والصفرية)، فقد عمم كتاب الفرق القول ووضعوا الاباضية ضمن هؤلاء الخوارج واعتبروهم فرقة رابعة من فرقهم، والاباضية أنفسهم كما هو موجود في كتبهم القديمة والحديثة يتبرأون من هؤلاء الخوارج بل ويقاتلونهم بأشد قتال[٢٨] .

د – إن مذهب الاباضية لم يعرف بهذا الاسم في المصادر الاباضية إلاّ في الربع الأخير من القرن الثالث للهجرة وقد قبلت الاباضية بهذا الاسم منذ ذلك التاريخ لأنّه غلب عليهم بمرور الزمن وصار علماً يلتفّون حوله ، وإنّما يطلقون على أنفسهم قبل ذلك اسم (جماعة المسلمين) أو(أهل الدعوة)أو(أهل الاستقامة)أو(القعدة)[٢٩] التسمية التي سماهم أعداؤهم من الخوارج المتطرفين بها .

هـ – أن المذهب الاباضي يعتمد في اصوله على الكتاب والسنة ويتفق في كثير من اصوله وفروعه مع مذهب أهل السنة، ولا يختلف معها إلا في مسائل قليلة، اختلاف مذاهب السنة فيما بينها، فلا يخلو منها مذهب لا يخالف غيره في قليل أو كثير من المسائل، وما كان اعتماد المذهب الاباضي على الكتاب والسنة وعدم تباعده عن مذاهب السنة إلا لأن مؤسسه قد أخذ عن الصحابة الذين أخذ عنهم أصحاب هذه المذاهب من الحنفية والشافعية والمالكية والحنابلة ، بل انه يمتاز على أصحاب هذه المذاهب، في انه أخذ عن الصحابة مباشرة بينما هم لم يأخذوا في معظمهم[٣٠]، إلا من التابعين كما أن الأحاديث التي جمعها هو وغيره من علماء وفقهاء وجماع الأحاديث من الاباضية كالربيع بن حبيب وغيره ، ليست إلاّ أحاديث وردت عند البخاري ومسلم وغيرهم من أئمة الحديث كأبي دواد والترمذي والنسائي وابن ماجه والدارقطني والطبراني والبيهقي وغيرهم من أهل السنة والجماعة[٣١] .

هذه الاراء التي ذكرت والتي اوردها السبحاني نقلاً عن علماء الاباضية ومن باحثين متخصصين بالفرق والعقائد يعلق عليها كما يلي: "هذه كلمات القوم وهي تعبر عن كونهم مصرين على أنهم ليسوا بخوارج ومن سماهم بذلك فقد ظلمهم، وبما أن الخوارج لم يكونوا ذوي سمعة حسنة ، وكان المسلمون يتبرأون من عقائدهم وأعمالهم، صار هذا هو الحافز لعلماء الاباضية على السعي البالغ من اخراج أنفسهم عن صفوفهم ، وانّهم فرقة مستقلّة لاصلة لهم بالخوارج إلا كونهم مشتركين في أصل واحد وهو انكار التحكيم ومن هذا نخرج بما يلي[٣٢]:–

أولا : إنّ هذه الكلمات تحكي أن الاباضية أول من خط الاعتدال ومشى على ضوئه، واكتفى بالعزلة والقعود ولم يحارب الناس، ولم يعترضهم، ولكنه في غير محله إذ لو صح كل ذلك في عبدالله بن أباض، فراسم هذا الخط هو أبو بلال مرداس بن جدير ، فإنه أول من ندد بعمل الخوارج في اعتراضهم الناس

ونهب أموالهم، وكان ينادي بأعلى صوته بأنّه لا يحارب الا من حاربه ولا يروع أحداً ولا ... ولا ... فعلى ذلك يجب أن يقال: إن مبدىء هذه الفكرة هو أبو بلال بن مرداس[٣٣]احد اشهر الخوارج[٣٤] .

ثانياً: إن الحجر الأساس لفرقة الخوارج هو التطرف والخروج عن الاعتدال، وإن كان للتطرف مدارج ومراحل، فالقوم من بدأوا الخروج على علي وانكار التحكيم عليه بعدما فرضوه عليه، كانوا متطرفين، لا يحترمون دماً ولا عرضاً. إنّ تخصيص التطرف بالأزارقة، والنجدات، والصفرية بزعم أنهم هم الذين كانوا يستعرضون المسلمين، ويستحلون دماءهم، ويكفرون أهل القبلة، كلام فارغ عن الحجة ، بل الحجة على خلافه، فإن المحكمة الاولى وعلى رأسهم عبدالله بن وهب الراسبي أيضاً كانوا من المتطرفين ، ويظهر ذلك من خطب هذا الراسبي وكلماته التي ألقاها في الحروراء، وبالتالي ، فان الاباضية رغم عدم رغبتهم الشديدة بان ينسبوا الى الخوارج، فكل الدلائل والمعطيات تشير الى انهم خوارج[٣٥] .

- عقائدهم

وصفت الاباضية بانهم أقرب الفرق الى مذهب أهل السنة والجماعة وانهم من الفرق المعتدلة من الخوارج[٣٦] .

ويرى البعض ان ظاهرة الاعتدال التي لديهم مكنت هذه الفرقة من البقاء الى يومنا هذا ، ولم يكن مصيرها كمصير بقية الفرق الخارجية وغيرها ممن درس اثرها وابادها الدهر وصاروا خبراً لكان[٣٧] .

وتتلخص عقائدهم في إن ، مخالفيهم من أهل القبلة كفار غير مشركين، ومناكحتهم جائزة، وموارثهم حلال، وغنمية أموالهم من السلاح والكراع عند الحرب حلال، وما سواه حرام. وحرام قتلهم وسبيهم في السر غيلة، إلا بعد نصب القتال، وإقامة الحجة[٣٨].

وقالوا: إن دار مخالفيهم من أهل الإسلام دار توحيد، إلا معسكر السلطان فإنه دار بغي. وأجازوا شهادة مخالفيهم على أوليائهم. وقالوا في مرتكبي الكبائر: إنهم موحدون لا مؤمنون[٣٩] .

وقالوا: أن الاستطاعة عرض من الأعراض، وهي قبل الفعل، بها يحصل الفعل، وأفعال العباد مخلوقة لله تعالى: إحداثا وإبداعا، ومكتسبة للعبد حقيقة، لا مجازا. ولا يسمون إمامهم أمير المؤمنين، ولا أنفسهم مهاجرين. وقالوا: العالم يفنى كله إذا فنى أهل التكليف. قال: وأجمعوا على أن من ارتكب كبيرة من الكبائر كفر، كفر النعمة، لا كفر الملة، وتوقفوا في أطفال المشركين، وجوزوا تعذيبهم على سبيل الانتقام، وأجازوا أن يدخلوا الجنة تفضلا. وحكى الكعبي عنهم أنهم قالوا بطاعة لا يراد بها الله تعالى، كما قال أبو الهذي .

ومن عقائدهم الاخرى أنهم اختلفوا في النفاق: أيسمى شركا أم لا؟ قالوا: إن المنافقين في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا موحدين، إلا أنهم ارتكبوا الكبائر، فكفروا بالكبيرة لا بالشرك، وقالوا: كل شيء أمر الله تعالى به فهو عام ليس بخاص، وقد أمر به المؤمن والكافر، وليس في القرآن خصوص، وقالوا: لا يخلف الله تعالى شيئا إلا دليلا على وحدانيته، ولابد أن يدل به واحدا. وقال قوم منهم: يجوز أن

يخلق الله تعالى رسولا بلا دليل، ويكلف العباد بما أوحي إليه، ولا يجب عليه إظهار المعجزة، ولا يجب على الله تعالى ذلك إلى أن يخلق دليلا، ويظهر معجزة[٤٠] .

- أهم فرق الاباضية :

أن فرقة الاباضية التي افترقت عن الفرقة الاساسية للخوارج ، قد انقسمت على نفسها وتقسمت الى فرق متعددة اختلف بعضها عن بعض في الاصول والفروع تقارب بعضها من بعض وابتعد بعضها عن بعض وانقسمت تلك الفرق الخارجية الاباضية على النحو الاتي :

اولاً- **الحفصية:** هم أصحاب حفص بن أبي المقدام[٤١]، تميز عنهم بأن قال إن بين الشرك والإيمان خصلة واحدة، وهي معرفة الله تعالى وحده، فمن عرفه ثم كفر بما سواه من رسول أو كتاب أو قيامة أو جنة أو نار، أو ارتكب الكبائر من الزنا، والسرقة، وشرب الخمر، فهو كافر لكنه بريء من الشرك .

ثانياً- **الحارثية:** وهم أصحاب الحارث الإباضي، خالف الإباضية في قوله بالقدر على مذهب المعتزلة، وفي الاستطاعة قبل الفعل، وفي إثبات طاعة لا يراد بها الله تعالى[٤٢] .

ثالثاً- **اليزيدية:** وهم أصحاب يزيد بن أنيسة الذي قال بتولي المحكمة الأولى قبل الأزارقة، وتبرأ ممن بعدهم إلا الإباضية فإنه يتولاهم، وزعم أن الله تعالى سيبعث رسولا من العجم، وينزل عليه كتابا قد كتب في السماء، وينزل عليه جملة واحدة، ويترك شريعة المصطفى محمد عليه السلام، ويكون على ملة الصابئة المذكورة في القرآن، وليست هي الصابئة الموجودة بحران[٤٣]، و واسط [٤٤] ، وقال إن أصحاب الحدود من موافقيه وغيرهم كفار مشركون، وكل ذنب صغير أو كبير، فهو شرك[٤٥] .

المبحث الثاني : أباضية خراسان وآسيا الوسطى

خراسان : بلاد واسعة، أول حدودها مما يلي العراق أزاذوار قصبة جوين وبيهق، وآخر حدودها مما يلي الهند طخارستان وغزنة وسجستان وكرمان، وليس ذلك منها إنما هو أطراف حدودها، وتشتمل على أمهات من البلاد منها نيسابور وهراة ومرو، وهي كانت قصبتها، وبلخ وطالقان ونسا وأبيورد وسرخس وما يتخلل ذلك من المدن التي دون نهر جيحون، ومن الناس من يدخل أعمال خوارزم فيها ويعد ما وراء النهر منها وليس الأمر كذلك، وقد فتحت أكثر هذه البلاد عنوة وصلحا، وقد اختلف في تسميتها بذلك فقال دغفل النسابة: خرج خراسان وهيطل ابنا عالم بن سام بن نوح، عليهما السلام، لما تبلبلت الألسن ببابل فنزل كل واحد منهما في البلد المنسوب إليه، يريد أن هيطل نزل في البلد المعروف بالهياطلة، وهو ما وراء نهر جيحون، ونزل خراسان في هذه البلاد التي ذكرناها دون النهر فسميت كل بقعة بالذي نزلها، وقيل: خر اسم للشمس بالفارسية الدرية وأسان كأنه أصل الشيء ومكانه[٤٦] .

انتشار الاباضية في خراسان :

يحدثنا الشهرستاني أن بعد معركة النهروان التي وقعت بين جيش الامام علي عليه السلام والخوارج لم يبق من الخوارج الا انفر قليلة وهؤلاء" انهزم اثنان منهم إلى عمان، واثنان إلى كرمان، واثنان إلى سجستان، واثنان إلى الجزيرة، وواحد إلى تل مورون باليمن"[٤٧] ، ومن هؤلاء تشكلت نواه المذاهب الخارجية ، ونلاحظ من النص المذكور أن بعضهم قد لجأ الى خراسان، وهذا الامر لا يحتم علينا ان نفترض ان هؤلاء الذين لجأوا الى خراسان هم مؤسسو الاباضية هناك .

وبالرجوع الى صلب الموضوع، فقد انتشر المذهب الاباضي بصورة كبيرة في البلاد العربية ليتوسع بعدها في بلاد اخرى من ضمنها بلاد خراسان تلك البلاد المجاورة للبلاد العربية وبحكم طبيعة العلاقات وقرب المسافة ووقوع خراسان تحت السيطرة العربية الاسلامية انتشر ذلك المذهب[٤٨] .

ان عملية الانتشار التي مكنت المذهب الاباضي من الدخول الى بلاد خراسان جاءت في القرن الثاني الهجري عن طريق دعاة كانت اغلب انطلاقاتهم من العراق وقد قويت حملة الدعاة في القرن الثالث والرابع الهجري على يد شيوخ يعتبرون من الجيل الثاني والثالث من علماء الاباضية في خراسان ، وكانت الاباضية في بادئ الامر تتبع المنهج التقليدي في الاسلام من خلال الاعتماد على القرآن والسنة النبوية في استنباط الاحكام وادارة المناظرات الا ان الوضع اختلف مع دخول الفلسفات اليونانية والشرقية للبلاد العربية في العصر العباسي الامر الذي اثر على اسلوب الاباضية كحال بقية الفرق والمذاهب ، فكان اباضية خراسان قد ادخلوا فلسفات وافكار عديدة لمذهبهم سواء أكانت اسلامية ام غير إسلامية ، واشهرها فلسفات أبو يوسف يعقوب بن أسحاق الكندي (ت٢٥٦)[٤٩] ، وغيره من الفلاسفة والى حلول القرن السادس الهجري نلاحظ وبصورة جلية فيما يتعلق بالمصطلحات والعبارات المستخدمة في النص[٥٠] .

وكان تركيزهم السكاني في مدن مثل كرمان وهرات وسيستان وهذه المدن كان الثقل الاباضي فيها واضحاً وكبيراً ولعبت دوراً اساسيا في تخريج العديد من الدعاة والعلماء التابعين للمذهب الاباضي وانطلقوا منها نحو بلاد الهند والسند حيث كونوا لهم قواعد كبيرة[٥١] .

- أئمة وشيوخ الاباضية في خراسان

كان لهذا المذهب أئمة وشيوخ انتشروا في عدة مدن كدعاة له ومنظرين لأفكاره ومن بين أولئك الائمة والشيوخ:

١- أبو عبيدة مسلم أبن أبي كريمة (ت١٥٠هـ) وقد كان ابو عبيدة هذا من اوائل الائمة الاباضيين ومن كبار شيوخ المذهب الاباضي كان في البداية يسكن البصرة وهو امام الاباضية فيها ثم انتقل بعد ذلك الى بلاد خراسان داعياً للاباضية[٥٢] .

٢- ابو يزيد الخوارزمي، وهو الامام الثاني وثاني اكبر الدعاة للاباضية ولد في مدينة خوارزم[٥٣] ، وكان من تلاميذ أبي عبيدة مسلم، ويعتبر من الجيل الثاني من أئمة الاباضية وشيوخها وقد عرف أبو يزيد الخوارزمي في مصادر الفقه الإباضي بالقاب عدة اشهرها لقب (الحاكم) ولقب (الفقيه) ، وقد كانت له فتوى وهي عدم تحليل دم المسلم، وقد جاء الى مدينة البصرة في النصف الأول من القرن الثاني الهجري كداعية للاباضية مرسلاً من شيخيه[٥٤] .

٣- الشيخ أبو سليمان صالح وهو أخو الشيخ ناصر، وأبي عبد الله ، الذين كانوا من تلاميذ أبي يزيد وهؤلاء من الإباضية الذين ذهبوا الى خوارزم واستقروا فيها كدعاة للمذهب الاباضي هناك في بداية القرن الثالث الهجري[٥٥] .

٤- الشيخ جعفر أبو عبد العبد الله بن رحمن ، وهو لربما كان معاصرًا أو تلميذًا للجيل الإباضي الثاني من الخوارزمين[٥٦].

٥- أيوب الحيرمي وهو من علماء الاباضية عاش في القرن الثاني الهجري كانت له رسائل عديدة ارسلها لأهل خراسان بعضها يدعوهم فيها للاباضية وبعضها يوضح فيها بعض المسائل عاش متنقلاً بين البلاد العربية وخراسان[٥٧] .

أباضية آسيا الوسطى :

آسيا الوسطى(ما وراء النهر)[٥٨]، التي كانت اغلب مناطقها خاضعة الى حكم اباطرة بلاد الفرس حيث يرجع تاريخ السيطرة عليها الى ما قبل الفرثيين والاخمينيين وبقيت تحت السيطرة تلك في زمن الباراثيين ثم الساسانيين الذين عملوا على جعلها تحت نظام يعطيها الحق باختيار ملوكها وحكامها الذين يكونون تابعين (للشاهنشاه)[٥٩]، والذي بدورة يتنعم عليهم بلقب(شاه)[٦٠]، هذه نبذه عن الجغرافية التاريخية لتلك المنطقة، وفي الحقيقة أن هنالك جدلية تاريخية كبيرة في مسألة تطور الإباضية، حيث يعتقد أن هنالك تطور كبير في شرق بلاد ما بين النهرين وإيران وآسيا الوسطى(ما وراء النهر)خلال العصور الوسطى، فكانت هنالك تواصلات كبيرة بين أباضية تلك المناطق مع الاباضية الموجودين في عمان والمناطق القريبة منها باعتبارها الاساس والقاعدة الرئيسية للاباضية ومنها منطلق كل افكارهم واعتقاداتهم وشيوخهم، كما أن هنالك مدى انتشار كبير الأئمة العمانيين وعلماء الدين الاباضية في تلك المناطق، وهذا يوضح لنا وبقوه أهمية عمان بالنسبة للتأثير على بعض الأحداث في الفترة التاريخية للشرق، وان توسع الاباضية في المشرق واسيا الوسطى بالتحديد لربما يرجع بأصوله الى الفترة التي تلت معركة النهروان ولكن المصادر التاريخية لم تشر الى ذلك الامر[٦١] .

ويذكر أن أبو بلال مرداس بن جدير(ت٦١هـ) وهو أحد اشهر المحكمة في المحكمة الاولى بين معسكر الامام علي عليه السلام ومعسكر معاوية، كان احد المنظرين الاساسين لقضية نشر الدعوة الاباضية الخارجية خارج حدود تواجدها، كما أنه أول المهاجرين خارج بلاد العرب وتحديداً الى الاهواز[٦٢]، قبل ان يعود منها ويقتل[٦٣]، حيث أن من المعروف أن الاباضية كانوا يطلقون على انفسهم لقب (أهل الهجرة)، وقد أمنوا بهذا المبدأ ايمانا مطلقا حيث دعوا الى الهجرة خارج البلاد التي كانوا فيها طالبين بذلك وجه الله ومبتعدين عما يسمونهم اهل البدع والظلال من المسلمين الاخرين الذين يختلفون معهم في الاعتقاد، كما أن الخوارج من الاباضية وغيرهم وجدوا البيئة المثالية في المشرق الاسلامي وآسيا الوسطى لبث افكارهم وتكوين تمردات يصعب قمعها، ولكن الملفت للنظر أن القرون التي مضت لهجرتهم نحو الشرق لم تسعفهم لكي يوحدوا جماعاتهم المتفرقة، حيث ظلت حركتهم مفككة، وتحت زعماء منفصلين ولهذا لم تأثر ثوراتهم وتمرداتهم بصورة كبيرة[٦٤] .

لقد شكلت الهجرات المتكررة للخوارج ومنهم الاباضية الى اختفائهم تدريجياً من العراق التي هي بالأصل مكان انطلاقهم، وشهدت الخلافة العباسية آنذاك حالة من الاستقرار، في تلك المنطقة، لكنها واجهت تلك الحركات في خراسان وآسيا الوسطى، والمواجهة خارج البلاد العربية بين الخوارج على اختلاف فرقهم والدولة الاسلامية، وقبل هذا فقد ظهرت في العصر الاموي، حركة كبيرة للخوارج، وصل بهم الحال الى فرض الضرائب على الكثير من المدن والقرى، ويذكر أن هنالك أتحاد حصل بين بعض الفرق الخارجية ومنها الازارقة والاباضية ضد الدولة الاموية، ولكن أستطاع المهلب بن ابي صفرة[٦٥] القضاء عليهم وتشتيتهم[٦٦]، بالإضافة الى القضاء على العديد من التمردات الاخرى[٦٧] .

بعد الحملة العسكرية التي شنتها الدولة الاموية لم ينجوا من الخوارج الا القليل ومنهم فرق فرعية هما الخازمية والبدية، التي كان اغلب افرادها اغلبهم من العلماء والتجار واصحاب الحرف قصد أغلبهم مناطق كابل[٦٨]، وما بعدها، حيث استقروا هناك[٦٩] .

الخاتمة :

بعد دراستنا للموضوع توصلنا الى النتائج الاتية وهي على النحو الاتي :

١- الاباضية من المذاهب الخارجية ولكن ظهورها كان متأخرا قياساً ببقية المذاهب الاخرى .

٢- يعتبر الكثير أن الاباضية من المذاهب المعتدلة والتي لا تختلف عن فرق السنة بكثير .

٣- ان من مبادئ الخوارج بصورة عامة قضية الهجرة وهذا الامر يفسر لنا انتشار المذهب الاباضي الخارجي في المشرق .

٤- شكلت مدينة البصرة وعمان لاحقاً نقطة الانطلاق للهجرة الاباضية وغيرهم من الخوارج نحو المشرق .

٥- لعب شيوخ الاباضية المهاجرين نحو المشرق دوراً اساسياً في نشر المذهب الاباضي هناك، وتولى بعدهم تلاميذهم الذين اعدوهم لتحمل المسؤولية بعدهم .

٦- لم تنقطع الصلة بين اباضية البلاد العربية وبلاد المشرق، حيث اعتبرهم اتباع الاباضية المشرقية بمثابة الاساس والمرجع الاول لهم في كافة الامور .

٧- شكل الخوارج ومن ضمنهم الاباضية حجر عثرة بوجه الدولة الاسلامية والامارات الخاضعة لها .

الهوامش:

١ – ذو الخويصرة ت٧هـ: حرقوص بن زهير بن السعدي، الملقب بذي الخويصرة: صحابي، من بني تميم . خاصم الزبير فأمر النبي صلى الله عليه وسلم باستيفاء حقه منه. وأمره عمر بن الخطاب بقتال(الهرمزان) فاستولى على سوق الأهواز ونزل بها . ثم شهد صفين مع علي . وبعد الحكمين صار من أشد الخوارج على علي، فقتل فيمن قتل بالنهروان . وفي سيرته

اضطراب. ينظر: الزمخشري، ابي القاسم محمدو بن عمر ت ٥٣٨هـ، تح: عبد الامير مهنا، ط١، مؤسسة الاعلمي، بيروت، ١٣١٢هـ/١٩٩٢، ج٢، ص٤٦١؛ الزركلي، خير الدين ت١٤١٠هـ: الاعلام، ط٥، دار العلم للملايين، بيروت،١٩٨٠م، ج٢، ص١٧٣.

٢ – للمزيد ينظر: المقدسي، المطهر بن طاهر(ت نحو٣٥٥هـ)، البدء والتاريخ، (مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد، ١٣٣٤هـ) ، ج٥\ص١٣٥؛ ابن حزم ، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد (ت ٤٥٦هـ) ، الفصل في الملل والأهواء والنحل ،(مكتبة الخانجي ، القاهرة ، د.ت) ، ج ١٤ \ ٢٣ .

٣ – للمزيد ينظر: التميمي ، سيف بن عمر الأسدي (ت ٢٠٠هـ) ، الفتنة و وقعة الجمل، تحقيق : أحمد راتب عرموش ، ط٧ ،(دار النفائس ،١٤١٣هـ\ ١٩٩٣م)، ص٨٤ ؛ الفسوي ، أبو يوسف يعقوب بن سفيان (ت٢٧٧هـ)، المعرفة والتاريخ ، تحقيق: أكرم ضياء العمري، (مطبعة الإرشاد ، بغداد ، ١٣٩٣هـ \ ١٩٧٤م) ، ج٢ \ ص٧٧٠ .

٤ – فلهاوزن ، يوليوس ، أحزاب المعارضة السياسية الدينية في صدر الاسلام(الخوارج والشيعة) ، ترجمة : عبد الرحمن بدوي ، (مكتبة النهضة ، القاهرة ، ١٩٥٨م) ، ص ١٣ .

٥ – الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد (ت ٥٤٨هـ)، الملل والنحل، (مؤسسة الحلبي، دمشق، د.ت)، ج١ \ص ١١٤ .

٦ – السبحاني، جعفر، بحوث في الملل والنحل، (مؤسسة النشر الاسلامي، قم، ١٤٢٨هـ)، ص٦٢ – ٦٣ .

٧– ويقصد ابو موسى الشعري وهو عبد الله بن قيس بن سلِيم بن حضار بن حرب بن عامر بن عتر ، للمزيد ينظر:ابن سعد ، محمد بن سعد بن منيع الزهري (ت٢٣٠هـ)، الطبقات الكبرى، تحقيق: علي محمد عمر، (مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤٢١هـ \٢٠٠١م) ،ج٤ \ص٩٨ ؛ ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله بن محمد (ت٤٦٣هـ)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: علي محمد البجاوي، (دار الجيل، بيروت، ١٤١٢هـ\ ١٩٩٢م) ، ج٤\ص١٧٦٢ .

٨ – السبحاني ، بحوث ، ج٥\ ص ٦٣ .

٩ – ابن الاثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد ، (ت ٦٣٠هـ) ، الكامل في التاريخ ، تحقيق : عمر عبدالسلام تدمري ،(دار الكتاب العربي، بيروت ، ١٤١٧هـ\١٩٩٧م) ، ج ٣\ص ٣٤٤ .

١٠ – الطبري، محمد بن جرير بن يزيد(ت٣١٠هـ)، تاريخ الرسل والملوك، ط٢، (دار التراث، بيروت، ١٣٧٨هـ)، ج٥\ ص٨٤ .

١١ – جولد تسيهر، أجناس، العقيدة والشريعة في الاسلام، ترجمة: محمد يوسف موسى وآخرون، (مكتبة المثنى، بغداد، د.ت)، ص ١٩٠ .

١٢– سورة الانعام ، اية : ٥٧ .

١٣ – ابن ابي الحديد ، عز الدين عبد الحميد بن هبة الله(ت ٦٥٦هـ) ، شرح نهج البلاغة ، (دار العلم للملاين ، د.م ، د.ت) ، ج٧ \ ٤٦ .

١٤ – للمزيد ينظر: الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان(ت٧٤٨هـ) ، سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة محققين ، تقديم: بشار عواد معروف، (مؤسسة الرسالة، د.م، ١٤٠٥هـ\١٩٨٥م)، ج١ \ص٢٧٩ .

١٥ – خليفة بن خياط، أبو عمرو خليفة بن خياط بن خليفة(ت:٢٤٠هـ)، تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق: أكرم ضياء العمري، ط٢، (دار القلم، دمشق، ١٣٩٧هـ)، ص١٩٧ .

١٦ – للمزيد ينظر: الدينوري، أبو حنيفة أحمد بن داود(ت٢٨٢هـ)، الاخبار الطوال، تحقيق: عبدالمنعم عامر، (دار إحياء الكتب العربي، القاهرة، ١٩٦٠م)، ص٢٦٩ ؛ الشهرستاني ، الملل ، ج ١\ ص ١١٨ .

١٧ – للمزيد ينظر: خليفة بن خياط، تاريخ، ص٢٦٧ ؛الطبري، تاريخ، ج٥ \ص٥٦٦؛ الشهرستاني،الملل،ج١\ ص١٢٢ .

١٨ – للمزيد ينظر: الأسفراييني، عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله (ت: ٢٤٩هـ) ، الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية ، ط٢ ، (دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، ١٩٧٧م) ، ص ٨٧ .

١٩ – للمزيد ينظر: الاشعري، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم(ت ٣٢٤هـ)، مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، تحقيق: نعيم زرزور، (المكتبة العصرية، د.م، ١٤٢٦هـا ٢٠٠٥م)، ص١٠١؛ الشهرستاني، الملل، ج١اص١٣٧ .

٢٠ – للمزيد ينظر: الدينوري ، الاخبار ، ص ٣١٥ .

٢١ – الطبري ، تاريخ ، ج ٥ \ ص ٥٦٤ .

٢٢ – الملل ، ج ١ \ ص ١٣٤ .

٢٣ – ابو الفرج الاصفهاني، الاغاني ، علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم (ت ٣٥٦هـ) ، (دار ومكتبة الهلال ، بيروت ، ٢٠٠٠م) ، ج٧ \ ص ٣٣٠ .

٢٤ – بحوث، ج٥ \ ص ٢٢٤

٢٥ – الصوافي، صالح بن أحمد ،الامام جابر بن زيد العماني واثاره في الدعوة ، ط٢ ، (وزارة التراث القومي والثقافة ، مسقط ، ١٤٠٩هـ \ ١٩٨٩م) ، ص ٢١٢ .

٢٦ – السبحاني، بحوث ، ج٥ \ ص ٢٢٥ .

٢٧ – السالمي، نور الدين عبدالله بن حميد ، تحفة الاعيان بسيرة أهل عمان ، تصحيح وتعليق : أبراهيم طفيش الجزائري ، ط٢ (مطبعة الشباب ، القاهرة ، ١٣٥٠هـ) ، ص ٣٢ .

٢٨ – السبحاني، بحوث، ج٥ ، ص٢٢٥ .

٢٩ – الشهرستاني، الملل، ج ١\ ص١٣٧ .

٣٠ – السبحاني، بحوث ، ج٥ \ ص٢٢٦ .

٣١ – عبدالحليم، رجب محمد ، الأباضية في مصر والمغرب وعلاقتهم بأباضية عمان والبصرة ،(مكتبة الضامري للنشر والتوزيع، سلطنة عمان، ١٩٩٠م) ، ص٦٠ .

٣٢– السبحاني ، بحوث ، ج\ ص ٢٢٦ .

٣٣ – كان أبو بلال قد شهد صفين مع الامام علي بن أبي طالب ، وأنكر التحكيم وشهد النهر ونجا فيمن نجا وقتل فس سنة ٦٠هـ ، للمزيد ينظر، المبرد ، أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر(ت٢٨٥هـ) ، الكامل في اللغة والادب، تعليق: محمد ابو الفضل ابراهيم ، ط٣ ، (دار الفكر العربي ، القاهرة – ١٤١٧هـا ١٩٩٧م) ،ج ٢ \ ص ١٨٣ .

٣٤ – السبحاني ، بحوث ، ج٥ \ ص ٢٢٦ .

٣٦ – المبرد ، الكامل ، ج٢ \ ص٢١٤ .

٣٧ – السبحاني، بحوث ، ج ٥ \ ص ٢١٧ .

٣٨ – الشهرستاني، الملل ، ج ١ \ ص ١٣٤ .

٣٩ – الأسفراييني، الفرق ، ص ٩٧ .

٤٠ – الشهرستاني، الملل ، ج١ \ ص ١٣٣–١٣٤.

٤١ – ينظر: الزركلي:الاعلام، ج٢، ص٢٦٤ .

٤٢ – الشهرستاني الملل ، ج ١ \ ص ١٣٥–١٣٦.

٤٣ – وهي من مدن بلاد الشام واول مدينة بنيت على الارض ، للمزيد ينظر ياقوت الحموي ، معجم ، ص ج٢ \ ص ٢٣٥ .

٤٤ – سميت واسط بهذا الاسم ، لانها تقع متوسطة بين البصرة والكوفة، وقد اشتهرت ايام الحجاج بن يوسف الثقفي والي الامويين على العراق وخراسان ، للمزيد ينظر ، ياقوت ، معجم ، ج٥ \ ص ٣٤٧ .

٤٥ – الشهرستاني ، الملل ، ج ١ \ ص ١٣٦ .

٤٦ – للمزيد ينظر : المقدسي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت ٣٨٠) ، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، (دار صادر ، بيروت ، ١٤١١هـ \١٩٩١م) ، ص ٢٩٩ – ٢٠٥ ؛ ياقوت الحموي ، معجم ، ج ٢ \ ص ٣٥١ ،

٤٧ – الملل ، ج ١ \ ص ١٧٧ .

48 - - AL-SALIMI , ABDULRAHMAN , Ibadism East of Mesopotamia Early Islamic Iran , Central Asia and India ,(ORIENT, INSTITUT BEIRUT , 2016) , p 39 .

٤٩ – للمزيد ينظر : ابن أبي أصيبعة ، أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس(ت ٦٦٨هـ) ، عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، تحقيق: نزار رضا ، (دار مكتبة الحياة ، بيروت ، د.ت) ، ص ٢٨٥ .

50 - AL-SALIMI , Ibadism , p 39 – 43 .

51 - P . S , pp 160 – 162 .

52 - AL-SALIMI , Ibadism , p 29 .

٥٣– وهي من مدائن خراسان العظيمة ، وتحيط بها المفاوز من كل جانب ، للمزيد ينظر : المنجم ، اسحاق بن الحسين (ت ق ٤هـ) ، آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان ، (عالم الكتب، بيروت ، ١٤٠٨هـ) ، ص٧٩ .

54 - AL-SALIMI , Ibadism , p 29 – 30 .

55 - - AL-SALIMI , Ibadism , p 30 .

56 - P .S .

57 -P.S , p 41 .

٥٨ – يراد به المناطق الواقعة في ما وراء نهر جيحون بخراسان، فما كان في شرقيه يقال له بلاد الهياطلة وفي الإسلام سموه ما وراء النهر، وما كان في غربية ، للمزيد ينظر : ياقوت الحموي ، معجم ، ج٥ \ ص ٤٥ .

٥٩ وهو لقب فارسي قديم يعني (ملك الملوك) وهنالك دراسات مفصلة عنه تحت العناوين الاتية :

- Bartold , Vasily , HISTORICAL AN GEOGRAPHY OF IRAN ,(PRINCETON UNIVERSITY PRESS , NEW JERSEY) , PP 137 ,152

- Mommsen , Theodor , The Provinces of the Roman Empire from Caesar to Diocletian , Translation: William P . Dickson, (W.P , W.P , 2018) , p37-74 .

- Madelung , Wilferd , THE ASSUMPTION OF THE TITLE SHAHANSHAH, Journal of Near Eastern Studies,Vol. 28, No. 2 (Apr., 1969) ,p 84 -108 .

60 - Gallagher , Amelia, The Transformation of Shah Ismail Safevi in the Turkish, Journal of Folklore Research, Vol. 46, No. 2 (May/August 2009), pp. 173-195

61 - AL-SALIMI , Ibadism , p 140 .

٦٢ – وهي جمع هوز، وأصله حوز، فلما كثر استعمال الفرس لهذه اللفظة غيرتها حتى أذهبت أصلها وهي اقليم واسع في خراسان ، للمزيد ينظر: ياقوت الحموي ، معجم ، ج١ \ ٢٨٤ .

٦٣ – فلهاوزن ، يوليوس، أحزاب المعارضة ، ص ١٤ .

64 - AL-SALIMI , Ibadism ,p p 141 , 144 ,145 .

٦٥ – هو أبو سعيد المهلب بن أبي صفرة بن سراق ، وهو من قبيلة الازد العمانية ، عين والياً على خراسان ايام تولي الحجاج امارة العراق والمشرق في خلافة عبدالملك بن مروان، للمزيد ينظر : ابن حجر العسقلاني ، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد ((ت٨٥٢هـ)، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض (دار الكتب العلمية ، بيروت، ١٤١٥هـ) ، ج٧ \ ص١٨٥ .

66 -AL-SALIMI , Ibadism , p 147 .

67 - Frye . Richard N ,Bukhara tbe medieval Acbievement , (USA , University of Oklahoma Press ,1965) , P19 .

٦٨– هي مدينة مشهورة من مدن ما وراء النهر ، تقع بين الهند ونواحي سجستان ، للمزيد ينظر: ياقوت الحموي معجم، ج ٥ \ ص ٤٢٦ .

69 - AL-SALIMI , Ibadism , p 147 .

قائمة المصادر والمراجع

اولا : القرآن الكريم

ثانيا : المصادر الاولية

١.ابن ابي الحديد، عز الدين عبد الحميد بن هبةالله (ت ٦٥٦هـ) ، شرح نهج البلاغة،(دار العلم للملاين ، د.م ، د.ت).

٢.ابن أبي أصيبعة، أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس(ت ٦٦٨هـ) ، عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، تحقيق: نزار رضا، (دار مكتبة الحياة ، بيروت ، د.ت).

٣.ابن الاثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد ،(ت ٦٣٠هـ) ، الكامل في التاريخ ، تحقيق: عمر عبدالسلام تدمري ،(دار الكتاب العربي، بيروت ، ١٤١٧هـ\١٩٩٧م).

٤.الأسفراييني، عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله (ت: ٢٤٩هـ) ، الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، ط٢ ، (دار الآفاق الجديدة ، بيروت ،١٩٧٧م).

٥.الاشعري، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم(ت ٣٢٤هـ)، مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، تحقيق: نعيم زرزور، (المكتبة العصرية، د.م، ١٤٢٦هـ\ ٢٠٠٥م).

٦.التميمي، سيف بن عمر الأسدي (ت ٢٠٠هـ) ، الفتنة و وقعة الجمل، تحقيق : أحمد راتب عرموش ، ط٧ ، (دار النفائس ،١٤١٣هـ\ ١٩٩٣م).

٧.ابن حجر العسقلاني ، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد ((ت٨٥٢هـ)، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض (دار الكتب العلمية ، بيروت، ١٤١٥هـ).
٨.ابن حزم ، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد(ت ٤٥٦هـ) ، الفصل في الملل والأهواء والنحل ،(مكتبة الخانجي ، القاهرة ، د.ت).
٩.خليفة بن خياط، أبو عمرو خليفة بن خياط بن خليفة(ت:٢٤٠هـ)، تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق: أكرم ضياء العمري، ط٢، (دار القلم، دمشق، ١٣٩٧هـ).
١٠.الدينوري، أبو حنيفة أحمد بن داود(ت٢٨٢هـ)، الاخبار الطوال، تحقيق: عبدالمنعم عامر، (دار إحياء الكتب العربي، القاهرة، ١٩٦٠م).
١١.الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان(ت٧٤٨هـ) ، سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة محققين ، تقديم: بشار عواد معروف، (مؤسسة الرسالة، د.م، ١٤٠٥هـ\١٩٨٥م).
١٢.الزركلي، خير الدين ت١٤١٠هـ: الاعلام، ط٥، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٠م.
١٣.الزمخشري، ابي القاسم محمدو بن عمر ت ٥٣٨هـ، تح: عبدالامير مهنا، ط١، مؤسسة الاعلمي ، بيروت، ١٣١٢هـ/١٩٩٢.
١٤.السالمي، نور الدين عبدالله بن حميد ، تحفة الاعيان بسيرة أهل عمان ، تصحيح وتعليق : أبراهيم طفيش الجزائري، ط٢ (مطبعة الشباب ، القاهرة ،١٣٥٠هـ).
١٥.ابن سعد ، محمد بن سعد بن منيع الزهري (ت٢٣٠هـ)، الطبقات الكبرى، تحقيق: علي محمد عمر، (مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤٢١هـ\٢٠٠١م).
١٦.الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد(ت ٥٤٨هـ)، الملل والنحل، (مؤسسة الحلبي، دمشق، د.ت).
١٧.الطبري، محمد بن جرير بن يزيد(ت٣١٠هـ)، تاريخ الرسل والملوك، ط٢، (دار التراث، بيروت، ١٣٧٨هـ).
١٨.ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله بن محمد (ت٤٦٣هـ)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: علي محمد البجاوي، (دار الجيل، بيروت، ١٤١٢هـ\ ١٩٩٢م).
١٩.ابو الفرج الاصفهاني، الاغاني، علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم (ت ٣٥٦هـ) ، (دار ومكتبة الهلال، بيروت ، ٢٠٠٠م).
٢٠.الفسوي ، أبو يوسف يعقوب بن سفيان (ت٢٧٧هـ) ، المعرفة والتاريخ ، تحقيق: أكرم ضياء العمري ، (مطبعة الإرشاد ، بغداد ، ١٣٩٣هـ \ ١٩٧٤م).
٢١.المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر(ت٢٨٥هـ)، الكامل في اللغة والادب ، تعليق : محمد ابو الفضل ابراهيم، ط٣، (دار الفكر العربي، القاهرة – ١٤١٧هـ\ ١٩٩٧م).
٢٢.المقدسي، أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت ٣٨٠) ، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، (دار صادر ، بيروت، ١٤١١هـ \١٩٩١م).

٢٣.المقدسي،المطهر بن طاهر(ت نحو٣٥٥هـ)، البدء والتاريخ،(مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد، ١٣٣٤هـ).
٢٤.المنجم، اسحاق بن الحسين (ت ق ٤هـ) ، آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان ، (عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٨هـ).
٢٥.ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت ٦٢٦هـ)، معجم البلدان،(دار صادر، بيروت،١٩٩٥م).

ثالثا: المراجع العربية:

١.السبحاني، جعفر، بحوث في الملل والنحل، (مؤسسة النشر الاسلامي، قم، ١٤٢٨هـ).
٢.الصوافي ، صالح بن أحمد ، الامام جابر بن زيد العماني واثاره في الدعوة ، ط٢، (وزارة التراث القومي والثقافة ، مسقط ، ١٤٠٩هـ \ ١٩٨٩م).
٣.عبدالحليم،رجب محمد، الأباضية في مصر والمغرب وعلاقتهم بأباضية عمان والبصرة،(مكتبة الضامري للنشر والتوزيع ، سلطنة عمان ، ١٩٩٠م).

رابعا: المراجع المعربة:

١.فلهاوزن، يوليوس، أحزاب المعارضة السياسية الدينية في صدر الاسلام(الخوارج والشيعة) ، ترجمة : عبد الرحمن بدوي، (مكتبة النهضة ، القاهرة ، ١٩٥٨م).

خامسا: المراجع باللغة الانكليزية

28 . AL-SALIMI , ABDULRAHMAN , Ibadism East of Mesopotamia Early Islamic Iran , Central Asia and India ,(ORIENT, INSTITUT BEIRUT , 2016).
29 . Bartold , Vasily , HISTORICAL AN GEOGRAPHY OF IRAN ,(PRINCETON UNIVERSITY PRESS , NEW JERSEY).
30 . Mommsen , Theodor , The Provinces of the Roman Empire from Caesar to Diocletian , Translation: William P . Dickson, (W.P , W.P , 2018).
31 . Madelung , Wilferd , THE ASSUMPTION OF THE TITLE SHAHANSHAH, Journal of Near Eastern Studies,Vol. 28, No. 2 (Apr., 1969).
32 . Gallagher , Amelia, The Transformation of Shah Ismail Safevi in the Turkish, Journal of Folklore Research, Vol. 46, No. 2 (May/August 2009).
33 . Frye . Richard N ,Bukhara tbe medieval Acbievement , (USA , University of Oklahoma Press ,1965).